[248] لذلك (1)، ودعاء الرسول صلى ا عليه وآله لكل من يواليه وينصره ولعنه على كل من يعاديه ويخذله يستلزم عدم كونه أبدا على حال يستحق عليها ترك الموالاة والنصرة. والثالث أنه إذا كان المراد بالمولى الاولى - كما نقوله - كان المقصود منه طلب موالاته ومتابعته ونصرته من القوم، وإن كان المراد الناصر والمحب كان المقصود بيان كونه صلى ا عليه وآله ناصرا ومحبا لهم، فالدعاء لمن يواليه وينصره واللعن على من يتركهما في الاول أهم وبه أنسب من الثاني، إلا أن يؤول الثاني بما يرجع إلى الاول في المآل كما أو مأنا إليه سابقا (2). المسلك الرابع أن الاخبار المروية من طرق الخاصة والعامة الدالة على أن قوله تعالى: " اليوم أكملت لكم دينكم " نزلت في يوم الغدير تدل على أن المراد بالمولى ما يرجع إلى الامامة الكبرى، إذ ما يكون سببا لكمال الدين وتمام النعمة على المسلمين لا يكون إلا ما يكون من اصول الدين بل من أعظمها، وهي الامامة التي بها يتم نظام الدنيا والدين، وبالاعتقاد بها تقبل أعمال المسلمين، وقال الشيخ جلال الدين السيوطي - وهو من أكابر متأخري المخالفين - في كتاب الاتقان: أخرج أبو عبيدة عن محمد بن كعب قال: نزلت سورة المائدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة، ومنها " اليوم أكملت لكم دينكم " وفي الصحيح عن عمر أنها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع (3)، لكن أخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري أنها نزلت يوم غدير خم، وأخرج مثله من حديث أبي هريرة انتهى. (4). وروى السيوطي أيضا في الدر المنثور بأسانيد أن اليهود قالوا: لو علينا نزلت هذه الآية لاتخذنا يومها عيدا (5). وروى الشيخ الطبرسي في مجمع البيان، عن مهدي بن نزار الحسيني، عن

_____

(1) أي لاجل صدور المعصية. (2) من أنه على فرض التسليم ايضا يدل على امامته عليه السلام عند ذوى العقول المستقيمة. راجع المسلك الثاني. (3) في المصدر بعد ذلك: وله طرق كثيرة. (4) الاتقان 1: 19. (5) الدر المنثور 2: 258.

_____